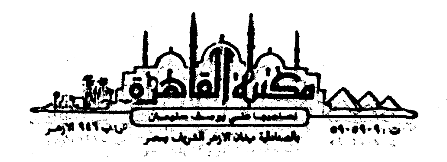
البـاهر
في
حكمه صلى الله عليه وسـلم بالباطن والظاهر

للامام المجتهد خاتمة الحفاظ أبي الفضل جـلال
الدين عبـد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
المتوفى سنة ٩١١ رحمه الله

صححه وعلق عليه عبـد الله محمد الصديق المغربي
أحـد علماء الأزهر الشريف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ثبت فى الصحيحين وغيرهما(١) من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ذكر قصة اجتماع موسى بالخضر وماوقع للخضر من قتل الغلام وانكار موسى عليه وان الخضر قال له ياموسى انى على علم من الله علمنيه الله لاينبغى لك أن تعلمه وأنت على علم من الله علمك الله لاينبغى لى أن أعلمه قال الشيخ سراج الدين البلقينى(٢) هـذا قد يشكل فان العلم المذكور فى الجهتين كيف لاينبغى علمه وقال جوابه أن هذا حمل العلم على تنفيذه والمعنى لا ينبغى لك ان تعلمه لتعمل به لأن العمل به مناف لمقتضى الشرع ولاينبغى ان اعلمه فاعمل بمقتضاه لانه مناف لمقتضى الحقيقة قال فعلى هذا لايجوز للولى التابع للنبى صلى الله عليه وسلم إذا اطلع على حقيقة ان ينفذ ذلك بمقتضى الحقيقة وانما عليه أن ينفذ الحكم الظاهر انتهى قال الشيخ تقى الدين السبكى ما فعله الخضر من قتل الغلام لكونه طبع كافرا فهو مخصوص بذلك لأن المعلوم من الشريعة أنه لايجوز قتل صغير ولاسيما بين أبوين مؤمنين ولوفرضنا أن بعض الأولياء أطلعه الله على حال صبى كما أطلع الخضر لايجوز

---

(١) كسنن الترمذى والنسائى وتفسير ابن جرير والاسماء والصفات للبيهقى

(٢) فى شرح البخارى .

قتله على ماتقتضيه الشريعة وان كان قد ورد(١) عن ابن عباس رضى الله عنهما لما كتب نجدة الحرورى يسأله عن قتل الصبيان فكتب اليه ابن عباس ان كنت الخضر تعرف المؤمن من الكافر فاقتلهم فانما قصد بذلك دفع محاجة نجدة واحالته على شيء لا يمكن وقطع طمعه عن الاحتجاج بقضية الخضر وليس مقصوده أنه ان جهل(٢) ذلك يجوز القتل فهذا مما لا تقتضيه الشريعة لأن الكفر ليس بناجز الآن بل فيما بعد فكيف يقتل بسبب لم يحصل والقطع بأن المولود لا يوصف بكفر حقيقى وانما تحمل قصة الخضر على أن ذلك كان شرعا له مستقلا عند من لم(٣) يرأن الخضر نبى انتهى كلام السبكى - فصل - الموجب لكتابة هذه الاوراق انى قررت أن من خصائص النبى صلى الله عليه وسلم أنه جمع له بين الحكم بالظاهر والشريعة مما هو للأنبياء وبين الحكم بالباطن والحقيقة كما هو للخضر خصوصية خصه الله بها والمستند فى ذلك نقول العلماء واحاديث أما المنقول فقسمان تفصيلية واجمالية فالتفصيلية قال القرطبى فى تفسيره اجمع العلماء عن بكرة ابيهم أنه ليس لأحد أن يقتل بعلمه الا النبى صلى الله عليه وسلم خاصة انتهى وناهيك بنقل الاجماع من هدا الامام الجليل وقال ابن دحية اختص النبى صلى الله عليه وسلم بأن كان له قتل من اتهم بالزنا من غير اقامة بينة ولا يجوز ذلك لغيره ونقل ذلك الزركشى فى الخادم وقال الرافعى فى الشرح

---

(١) فى صحيح مسلم والأموال لابى عبيد من طرق عن يزيد بن هرمز وغيره عنه (٢) كذا بالاصل ولعل صوابه ان علم (٣) كذا بالاصل الموجود بدار الكتب وهو تصحيف والصواب حذف لم

والنووى فى الروضة ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه كان له أن يقضى بعلمه وفى غيره خلاف قال القاضى جلال الدين البلقينى فى حواشى الروضة ظاهر كلام الشيخين أن النبى صلى الله عليه وسلم يقضى بعلمه مطلقا سواء الحدود وغيرها وانه لاخلاف فى ذلك انتهى واما النقل الاجمالى فيه قال العلماء ماأوتى نبى معجزة ولافضيلة الاولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نظيرها أو أعظم منها وقد حكوا هذا عن الامام الشافعى رضى الله عنه وانه قيل له لما قيل ذلك قد أوتى عيسى أحياء الموتى فقال وقد أوتى(١) النبى صلى الله عليه وسلم حنين الجذع وهو اعظم وقد شاعت هذه المقالة حتى ان كل من صنف فى الفضائل النبوية يذكرها والأحكام تختلف باختلاف الاشخاص والأوقات وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيا علينا قوله(٢) صلى الله عليه وسلم

---

(١) حنين الجذع للنبي صلى الله عليه وسلم رواه الشيخان عن سهل بن سعد والبخارى وأحمد عن جابر وابن عمر والدارمى وأحمد وابن ماجه عن ابن عباس والدارمى عن أبى سعيد و بريدة وأحمد والترمذي وابن ماجه عن أنس والبيهقى فى الدلائل عن أم سلمة والشافعى وأحمد والدارمى وابن ماجه وأبو يعلى وسعيد بن منصور عن أبى بن كعب وقد عده المؤلف من المتواتر فى كتابه الذى ألفه فيه لكن قال الحافظ انه نقل نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لاممارسة له فى ذلك .

(٢) أخرجه الشيخان والنسائى عن جابر وأحمد والطبرانى عن ابن مسعود ومسلم والنسائى والترمذى عن أبى هريرة والطبرانى عن السائب بن يزيد

بعث الى الناس كافة كنا نظن أنه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس أولهم وآخرهم والثانى قوله(١) صلى الله عليه وسلم

والبيهقى عن أبى امامة وابن عساكر عن على صلوات الله عليه وأحمد والترمذى الحكيم والبيهقى عن ابن عباس وأحمد والدارمى والطبراني وأبو يعلى وسعيد بن منصور وابن حبان والحاكم عن أبى ذر والترمذى الحكيم عن عبد الله بن عمرو بالفاظ مختلفة وطرق كثيرة وفي الباب عن غير هؤلاء

(١) أحمد والبخاري فى التاريخ والطبرانى والحاكم والبيهقى وأبو نعيم والبغوى وابن السكن عن ميسرة الفجر قال قلت يارسول الله متى كنت نبيا قال فذكره صححه الحاكم وأخرجه الترمذى والحاكم وأبو نعيم والبيهقى عن أبى هريرة قال الترمذى حسن صحيح وصححه الحاكم أيضا وأحمد والدارمى فى مسنديهما وأبو نعيم والطبرانى فى الاوسط والبزار فى المعجم عن ابن عباس وفى الباب عن أبى الجدعاء عند ابن سعد وابن قانع وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير عند ابن سعد وعن العرباض بن سارية عند ابن سعد وأحمد والطبرانى والحاكم وأبى نعيم والبيهقى وابن حبان فى الصحيح أما حديث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وحديث كنت نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين فقال ابن تيمية انهما موضوعان وهو خطأ والصواب كما قال الحافظ ان الاول قوى والثانى ضعيف وابن تيمية لا يعتمد عليه فى الحكم على الاحاديث بوضع أو غيره فانه لم يكن من المبرزين فى علم الحديث فكم حديث صحيح حكي اتفاق المحدثين على وضعه كحديث زيد بن أرقم كان لنفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم أبواب شارعة فى المسجد فقال يوما سدوا هذه الأبواب الاباب على

كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم فبان لنا أنه زائد على ذلك هذا كلام السبكى(١) فانظر الى قوله انه لو بعث عليه الصلاة والسلام فى ذلك الزمان كانت شريعته فى تلك الاوقات بالنسبة الى أولئك الأمم ماجاءت به انبياؤهم فعلى هـذا لو بعث فى زمان موسى والخضر كانت شريعته صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى قوم موسى ماجاء به موسى من الحكم بالظاهر ومقتضى الشريعة وبالنسبة الى قوم الخضر ماجاء به الخضر من الحكم بالباطن ومقتضى الحقيقة واذا كان كذلك فكيف نستبعد بعد وجوده عليه الصلاة والسلام وبعثته أن يكون الأمران ويباشرهما بنفسه هذا لايستبعده أحد ونحو ماقاله السبكى قول صاحب البردة رحمه الله

وكل آى أتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن أنوارها للناس فى الظلم

قال العلامة شمس الدين ابن الصائغ فى الرقم(١) يقول كل معجزة

الحديث رواه أحمد فى المسند والنسائى فى الكبرى والحاكم وقال صحيح الاسناد والحافظ ضياء الدين فى المختارة وله طرق تسعة ذكر بعضها الحافظ فى القول المسدد والبعض الآخر الحافظ السيوطى ومع هذا كله قال فى منهاجه عنه انه موضوع باتفاق المحدثين وهذا خطأ فاحش .

(١) كذا بالأصل ولعله حصل من ناسخه سقط قبل قوله والاحكام تختلف الخ فانه لم تظهر مناسبته لما قبله .(١) كذا بالاصل .

جاء الأنبياء والمرسلون بها الى الخلق دلالة على نبوتهم فليست الامتصلة بهم من نوره كان مخلوقا قبل آدم وانتقل اليهم ثم الى الأصلاب الى ان تحمل الامهات فينتقل اليهن وبذلك النور نظم الله المعجزات على أنبيائه الكرام وقال وماأحسن قول الناظم فى مهموزته (لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الأسماء) وقال بعضهم فى شرح قول البردة

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر أو رشفا من الديم

أى علوم الانبياء كلهم مأخوذة من علمه وهى فيه بمنزلة غرفة من بحر أو مصة من مطر غزير انتهى وقال العلامة الزملكانى الشافعى فى كتابه المسمى تحقيق الأولى من أهل الرفيق الأعلى ومن المقبول أن النبى صلى الله عليه وسلم أكمل فى ذاته وأكمل فى دعوته وأكمل فى معاده وهذه خصال الشرف أما انه أكمل فى ذاته فلان كل مقام وكل خصلة اختص بها نبى فهو أتم بها وأكمل فنبوته أكمل ورسالته وله الخلة مع المحبة وله الكلام مع الرؤية وله الاصطفاء والقرب والدنو وحسن الخلق والخلق وكمال العصمة مع المغفرة وهو الأقوى والمتبع وأما أنه أكمل فى دعوته فان شريعته ناسخة لشرائعهم ودعوته عامة لهم ولأتباعهم فهو الامام وهم المؤتمون وهو المتبوع وهم التابعون ومعجزاته أتم وكتابه أشرف الكتب وأكملها فهو المحفوظ لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا ينسخه شيء وأما انه أكمل فى معاده فانه يومئذ صاحب لواء الحمد الذى يأتى تحته الأنبياء وهو قائدهم وشافعهم وأول شافع وأول مشفع وصاحب المقام المحمود

وأكثرهم تابعا وأما درجته فى الجنة دار الجزاء فهى أعلى الدرجات فانه صاحب الوسيلة وهى أعلى درجة فى الجنة لا ينالها غير نبينا صلى الله عليه وسلم وأمته أفضل الامم وهم الشافعون المشفعون وهم الشهداء والصديقون والصالحون وهو الوجه للعالمين المرفوع الذكر مع رب السموات والأرضين صاحب الحوض الروى والكوثر وقد ذكرنا أن جميع معجزات الانبياء لنبينا صلى الله عليه وسلم مثلها أو أتم وذكرناه اجمالا وتفصيله بتمامه يستدعى حصر كل المعجزات وهذا يقتضى وضع كتاب مستقل ولكن لابد من تفصيله وبيانه فى مقدمتين الاولى فى علم أصول الدين أن مذهب أهل السنة اثبات كرامات الأولياء وكل معجزة لنبى يجوز أن تقع كرامة لولى ولم يقع فى أمة من الأمم ماوقع فى هذه الامة من الكرامات للأولياء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ومن تأمل الكتب الموصوفة بذلك وأخبار السلف والصالحين وضح له ماذكرناه الثانية أن كل معجزة تقدمت لنبى من لدن آدم الى نبينا عليه الصلاة والسلام معجزة له أيضا ودليل على صدقه لأن الانبياء بشروا به قومهم وأعلموهم بعموم دعوته وقد قال الله تعالى واذ أخذنا ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم أصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين فقد أخذ الله ميثاقه على الانبياء بالنبى صلى الله عليه وسلم ونصره وجعله رسولا اليهم فى قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن

به ولتنصرنه وقول (١) النبي صلى الله عليه وسلم لعمر لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي دليل على ذلك وكذلك نزول عيسى عليه الصلاة والسلام مؤيدا لشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم عاملا بها مصليا خلف امامنا فهاتان مقدمتان توضح لك ما ذكرناه من سعة معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرتها وتبين لك أن معجزات غيره له فكيف لا يكون ما يأتي به هو أتم وأكمل وأحسن انتهى في كتاب السيف المسلول على من سب الرسول للشيخ تقي الدين السبكي تغمده الله برحمته سأل أبو داود أحمد بن حنبل عن حديث (٢) أبي بكر لما أغضبه الرجل فقال أبو برزة الا أقتله بسنة رسول الله صلى

---

(١) أحمد باسناد حسن وابن حبان باسناد صحيح والبيهقي في الشعب عن جابر أتى عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال انا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا افترى أن نكتب بعضها فقال أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وأخرجه أحمد عن ابن عباس باسناد حسن وفي الباب عن أبي الدرداء عند الطبراني وعن عبد الله بن ثابت الأنصاري عند ابن سعد وأحمد والحاكم في الكنى والطبراني والبيهقي في الشعب وعن عبد الله بن الحرث عند البيهقي في الشعب .

(٢) أحمد وأبو داود والنسائي عن ابي برزة قال كنت عند أبي بكر رضي الله عنه فتغيظ على رجل فاشتد عليه فقلت تأذن لي ياخليفة رسول الله أضرب عنقه قال فاذهبت كلمتي غضبه فقام فدخل يعني داره فأرسل الي فقال

الله عليه وسلم فقال لاليست لاحـد من بعد النبي صلى الله عليه وسـلم فقال أحمد(١) لم يكن لابى بكر أن يقتل رجلا الا بأحدى الثلاث التى قالها (٢) رسول الله صـلى الله عليه وسلم كفر بعد ايمان. وزنى بعـد احصان وقتل نفس بغير نفس والنبى صلى الله عليه وسـلم كان له أن يقتل بغير الثلاثة فذلك من خصائصه بمعنى أن له أن يأمر بقتل من لايعـلم الناس سببا يبيح دمه وعلى النـاس أن يطيعوه فى ذلك لانه لايأمر الا بماأمره الله تعالى وهاتان الخصلتان ليستا لغيره صـلى الله عليه وسـلم وبعـد موته انسد باب الخصيصة الثـانية وأما الاولى وهى قتل من أغضبه فلم ينسد فتقوم الامـة مقامه فى استيفائه وأما الاحاديث فعـدة الاولى أخرج البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى

ماالذى قلت آنفا قلت ائذن لى أضرب عنقه قال أكنت فاعلا لوأمرتك قلت نعم قال لاوالله ما كانت لبشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو برزة صحابى واسمه نضلة بن عبيد الاسلمى .

(١) أورده أبو داود عقب تخريج الحديث شرحا لكلام أبى بكر رضي الله عنه وأرضاه .

(٢) فيما رواه الطبرانى فى الاوسط عن أبى بكرة وابن جرير في تهذيب الآثار عن أنس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها قيل وما حقها قال فذكره وحسن هذا الحديث كما قال المؤلف وفى الباب عن ابن مسعود عند أحمد والستة وعن عائشة عند أبي داود

وابن ماجه عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت اختصم سعد بن أبى وقاص وعبد بن زمعة فى غلام فقال سعد هـذا يارسول الله ابن أخى عتبة بن أبى وقاص عهد الى أنه ابنه انظر الى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة فقال هو لك ياعبـد الولد للفراش وللعاهر الحجر احتجبى ياسودة بنت زمعة فلم ير سودة قط وفى لفظ آخر مارآها حتى لقى الله وفى لفظ مارآها حتى ماتت قال الشيخ سراج الدين البلقينى والحافظ ابن حجر استدل بالحديث على أن حكم الحاكم بالظاهر لايحل الامر فى الباطن فانه حكم بأنه أخو عبد بن زمعة لقوله فى الطرق الصحيحة هو أخوك ياعبد واذا ثبت أنه أخو عبد لابيه فهو أخو سودة لأبيها ثم أمرها مع ذلك بالاحتجاب لحاصله أنه جعله أخا لعبد بظاهر الشرع لان الولد للفراش ونفى اخوته عن سودة عمـلا بمقتضى الباطن وما اطلع عليه من الحقيقة فهذا حكم فى هذه القضية الواحدة بالظاهر والباطن معـا الثانى قال (١) النسائى أنبأنا سليمان بن مسلم الصاحى

والنسائى والحاكم وابن عساكر وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه عند الطبرانى وابن عساكر وعن عثمان رضى الله عنـه عند أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم .

(١) فى كتاب قطع السارق من سننه وأخرج الحديث أيضا الحاكم وصححه على شرط الشيخين وتعقبه الذهبى ورواه أبو يعلى وسعيد بن منصور والطبرانى والشاشى وفى الباب عن جابر عند أبى داود والنسائى وفيه مصعب بن ثابت قال النسائى ليس بالقوى وعن عبد الله بن زيد الجهنى عند أبى نعيم .

البلخى حدثنا النضر بن شميل حدثنا حميد حدثنا يوسف عن الحارث ابن حاطب أن رسول الله عليه وسلم أتى بلص فقال اقتلوه فقالوا يارسول الله انما سرق فقال اقتلوه فقالوا يارسول الله انما سرق قال اقطعوا يده ثم سرق فقطعت رجله ثم سرق على عهد أبى بكر حتى قطعت قوائمه كلها ثم سرق الخامسة فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بهذا حتى قال اقتلوه ثم دفعه الى فتية من قريش ليقتلوه فيهم عبد الله بن الزبير وكان يحب الامارة فقال امرونى عليكم فأمروه فكان اذا ضرب ضربوا حتى قتلوه وهذا من الحكم بالحقيقة لاتفاق الفقهاء على أن السارق لا يقتل بحال وهو يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان مخيرا بين الحكم بظاهر الشريعة وبباطن الحقيقة فأمر أولا بقتله على مقتضى الحقيقة فراجعوه فأمر ثانيا بقتله فراجعوه فأمر بقطعه على مقتضى الشريعة فلما سرق الخامسة نفذ ابو بكر حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه كما صرح باسناده اليه فان توهم جاهل أنه انما قتله باجتهاده فهذا من أعظم الجهل ويرده أمران الأول تصريح ابى بكر باسناده الى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ولايكون الاجتهاد مع النص الثانى ان الخطابى قال لم يذهب احد من الفقهاء الى أن السارق يقتل فدل على ان أبا بكر لم يفعل باجتهاد بل نص فى هذا الرجل بخصوصه الثالث قال أبو بكر بن ابى شيبة فى مسنده حدثنا زمد بن الحباب حدثنا موسى بن عبيدة حدثنا هود بن عطاء اليمانى عن أنس

رضى الله عنه قال كان فينا شاب ذو عبيرة وزهد واجتهاد فسميناه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه ووصفناه بصفته فلم يعرفه فبينما نحن كذلك اذ أقبل فقلنا يارسول الله هوهذا قال لأنى لأرى على وجهه سفعة من الشيطان فجاء فسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أجعلت فى نفسك أن ليس فى القوم خير منك فقال اللهم نعم ثم ولى فدخل المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتل الرجل فقال أبو بكر أنا فدخل فاذا هو قائم يصلى فقال أقتل رجلا يصلى وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل المصلين فقال رسول صلى الله عليه وسلم من يقتل الرجل فقال عمر أنا يارسول الله فدخل المسجد فاذا هو ساجد فقال مثل ماقال أبو بكر وزاد لأرجعن فقد رجع من هو خير منى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياعمر فذكر له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتل الرجل فقال على أنا فقال أنت تقتله ان وجدته فدخل المسجد فوجده قد خرج فقال اما والله لو قتلته لكان اولهم وآخرهم وأخرج أبو يعلى فى مسنده حدثنا عمرو بن يوسف حدثنا عكرمة عن يزيد الرقاشى قال كان رجل على عهد النبى صلى الله عليه وسلم معنا (١) فاذا رجع وحط عن راحلته وعمد الى

(١) كذا بالاصل وهو يقتضى أن يزيد الرقاشى حضر ذلك وليس بصحيح فان يزيد تابعى فالصحابى ساقط هنا يقينا والظاهر أنه أنس لماسيأتى فى التعليقة بعد .

المسجد فجعل يصلى فيه فيطيل الصلاة حتى جعل بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون ان له فضلا عليهم فمر يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فى أصحابه فقال له بعض أصحابه يانبى الله هذا ذاك الرجل فاما أرسل واما جاء هو من قبل نفسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال والذى نفسى بيده ان بين عينيه لسفعة من الشيطان فلما وقف على المجلس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فى نفسك حين وقفت على المجلس ليس فى القوم خير منى قال نعم ثم انصرف فأتى بناحية من المسجد فخط خطا برجله ثم صف كعبيه ثم قام فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم الى هذا فيقتله فقام أبو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلت الرجل قال وجدته يصلى فهبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقتل هذا الرجل فقال عمر أنا واخذ السيف فوجده قائما يصلى فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر أقتلت الرجل قال يارسول الله وجدته يصلى فهبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقتل هذا الرجل فقال على أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتله ان ادركته فرجع على فلم يجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلت الرجل قال لم ادر اين سلك من الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا أول قرن خرج من أمتى لو قتلته مااختلف فى امتى اثنان (١) ان بنى اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة

(١) حديث أن بنى اسرائيل الخ أخرجه ابن ماجه عن أنس باسناد صحيح

وان هذه الأمة ستفترق على اثنين وسبعين كلها فى النار إلا فرقة واحدة قالوا يانبى الله من تلك الفرقة قال الجماعة ومنها عن زيد (١) الرقاشى يقول بينما النبى صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه اذ اشرف عليه رجل فاثنوا عليه خيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان فى وجهه سفعة من الشيطان فجاء فسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم أحدثت نفسك آنفا أنه ليس فى القوم أفضل منك قال نعم ثم ولى فقال النبى صلى الله عليه وسلم افيكم رجل يضرب عنقه فقال أبو بكر أنا فقام فرجع فقال انتهيت اليه فوجدته قد خط عليه خطا وهو يصلى فلم تتابعنى نفسى على قتله فقال النبى صلى الله عليه وسلم مثل مقالته الأولى فقال على أنا يارسول فقال النبى صلى الله عليه وسلم أنت فقام ثم رجع فقال والذى نفسى بيده لو وجدته لجئتك برأسه فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا أول قرن من الشطان طلع فى أمتى أما انكم لو قتلتموه مااختلف فيها رجلان ان بنى اسرائيل اختلفوا على احدى أو اثنين وسبعين فرقة وانكم ستختلفون مثلهم أو اكثر ليس فيهم صواب الا واحدة قيل يارسول الله وماهذه الواحدة قال الجماعة وآخرها فى النار ومنها قال أبو يعلى فى مسنده حدثنا محمد بن بكار حدثنا

وفي الباب عن عوف بن مالك عند ابن ماجه باسناد رجاله ثقات ماعدا راشد ابن سعد فقال أبو حاتم فيه صدوق وعباد بن يوسف فذكره ابن حبان فى الثقات وقال ابن عدى يروي أحاديث تفردبها ولم يخرج له من الستة الا ابن ماجه ولم يروعنه الاهذا الحديث وعن ابن عمر عند الترمذى وعن أبى هريرة عند ابن عدى وعن معاوية عند أبى داود.

(١) كذا بالاصل والصواب يزيد كما تقدم فى رواية أبى يعلى

أبو معشر عن يعقوب بن زيد بن طلحة عن زيد بن أسلم عن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال ذكر رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم له نكاية فى العدو واجتهاد فقال لا أعرف هذا قالوا بلى ونعته كذا قال لا أعرفه فبينا نحن اذطلع القاصد (١) فقالوا هو يارسول الله قال ما كنت اعرف هذا هو أول قرن رأيته فى أمتى ان فيه لسفعة من الشيطان فلما أتى الرجل سلم فردوا عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك بالله هل حدثت نفسك حين طلعت علينا انه ليس فى القوم احد أفضل منك قال نعم فدخل المسجد فصلى فقال النبى صلى الله وسلم لأبى بكر قم فاقتله فدخل أبو بكر فوجده قائما يصلى فقال ابو بكر فى نفسه ان للصلاة حرمة وحقا ولو أنى استامرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اليه فقال النبى صلى الله عليه وسلم أقتلته قال لا رأيته قائما يصلى ورأيت للصلاة حرمة وحقا وان شئت ان أقتله قتلته فقال لست بصاحبه اذهب انت ياعمر فدخل عمر المسجد فاذا هو ساجد فانتظره طويلا ثم قال عمر فى نفسه ان للسجود حقا فلو أنى استأمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد استامره من هو خير منى فجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أقتلته قال لا رايته ساجدا ورأيت للسجود حقا وان شئت أن أقتله قتلته قال لست بصاحبه قال يارسول الله كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال النبى

---

(١) كذا بالأصل .

صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لوقتلتموه لكان اول فتنة وآخرها واخرج(١) يعقوب عن محمد بن سلمة عن زيدبن ثابت قال غزونا يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كنا فى مجمع طريق المدينة فبصرنا الى آخذ بخطام بعيره حتى وقف على النبى صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته فرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم قال كيف أصبحت ورغا البعير وجاء رجل جرشى فقال الجرشى يارسول الله هذا سرق البعير فرغا البعير ساعة وحن فأنصت له النبى صلى الله عليه وسلم ساعة يسمع رغاءه وحنينه فلما هدأ البعير أقبل النبى صلى الله عليه وسلم على الجرشى فقال انصرف فان البعير شهد عليك انك كاذب فانصرف الجرشى وأقبل النبى صلى الله عليه وسلم على الاعرابى فقال له أى شىء قلت حين حيتنى قال قلت بأبى وامى اللهم صل على محمد حتى لاتبقى صلاة اللهم بارك على محمد حتى لاتبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم صل على محمد وارحم محمدا حتى لاتبقى رحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ابدا هالى والبعير ينطق بعذره وان الملائكة سدوا الافواه وقال الحاكم فى المستدرك حدثنى أبو محمد الحسن بن ابراهيم الأسلمى الفارسى من أهل

---

(١) أخرجه الطبرانى أيضا مختصرا بسند فيه مجاهيل .

كنانة حدثنا جعفر بن موستويه(١) حدثنا يحيى بن عبد الله المصرى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سالم عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابى جوهرى (٢) بدوى يمانى على ناقة حمراء فأناخ بباب المسجد فدخل فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى تحيته قالوا يارسول الله ان الناقة التى تحت الاعرابى سرقت قال أقم بينة قالوا نعم يارسول الله قال ياعلى خذ حق الله من الاعرابى ان أقيمت البينة وان لم تقم فاردده الى فاطرق الاعرابى رأسه ساعة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم قم ياأعرابى الى امر الله والافأدل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذى بعثك بالكرامة يارسول الله ان هذا ماسرقنى ولاملكنى احد سواه فقال النبى صلى الله عليه وسلم بالذى انطقها بعذرك ماالذى قلت قال قلت اللهم انك لست برب أحد ثناك(٣) ولامعك اله اعانك على خلقنا ولامعك رب فنشك(٤) فى ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق مايقول القائلون أسالك ان تصلى على محمد وان تؤتينى(٥) ببراءتى فقال النبى والذى بعثك(٦) بالكرامة ياأعرابى لقد رأيت الملائكة يتبدرون

---

(١) كذا بالاصل والصواب درستويه كما فى المستدرك .(٢) كذا بالاصل والصواب جهورى بتقديم الهاء كما فى المستدرك . (٣) كذا بالاصل وفى المستدرك استحدثناك وكلاهما صحيح : (٤) كذا هو فى المستدرك وفى القاموس فنش فى الأمر تفنيشا استرخى فانظر المعنى .(٥) فى المستدرك تبرئنى . (٦) كذا بالاصل وهو خطأ والصواب كما فى المستدرك بعثنى .

أفواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة على قال الحاكم رواة هذا الحديث كلهم ثقاة عن آخرهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

﴿ تنبيه ﴾ ربما يعارض من لا معرفة له بعلم الحديث ما في هذا المؤلف بما اشتهر في كتب الاصول كمختصر ابن الحاجب ومنهاج البيضاوى وتداولته ألسنة فقهاء زماننا وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم أمرت أن أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وربما قيل نحن نحكم بالظاهر فدفعا لهذا التعارض وذبا عن الحديث النبوى نقول أن الحديث المذكور لا أصل له عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا في كتب الحديث المشهورة ولا الاجزاء المنثورة كما قاله جماعة من الحفاظ وهم الحافظ جمال الدين المزى والحافظ عماد الدين ابن كثير والحافظ زين الدين العراقي والحافظ شهاب الدين العسقلاني والحافظ شمس الدين السخاوى وغيرهم وبالله التوفيق .

مصحح الكتاب وكاتب تعاليقه
عبد الله محمد الصديق المغربي الحسني
من علماء الازهر عفا الله عنه بمنه

بيان الخطأ والصواب الواقع في الكتاب

ص	س	خطأ	صواب
٤	٧	قيل	قال
٤	١١	يهذا	بهذا
٥	٩	أحرجه	أخرجه
١٦	٥	الشبطان	الشيطان